عنوان المحاضرة : ماهية الادارة المحلية .

إن الإدارة المحلية مكون أساسي ومحوري للجهاز الإداري في كل دول العالم، لذلك أخذ حيزا هامة من الدراسات والاهتمامات سواء من حيث التنظيم أو النشاط ، وعليه سنتطرق لماهية الادارة المحلية من خلال المفهوم أسباب الظهور .

أولا : مفهوم الادارة المحلية .

إن مفهوم الادارة المحلية يستدعي منا تناول عدة نقاط فرعية وهي : تعريف الادارة المحلية وأسباب ظهورها وأهميتها.

1- تعريف الإدارة المحلية .

يمكن تعريف الإدارة المحلية بأنها أسلوب إداري يكفل توفير قدر من الاستقلال للهيئات المحلية فيما تباشره من اختصاصات محددة في مجال الوظيفة الإدارية التي تضطلع بها السلطة المركزية في الدولة أساسا بهدف تنمية مجتمعاتها وإشباع حاجات أفرادها مع خضوع هذه الهيآت لقدر من الرقابة من السلطة المركزية".[1]

كما يمكن تعريفها بأنها " أسلوب إداري يتم بمقتضاه تقسيم الدولة إلى وحدات ذات مفهوم محلي يشرف على إدارة كل وحدة منها هيئة تمثل الإدارة العامة وتعمل على الاستقلال الأمثل لمواردها المالية وترتبط في دلك بالحكومة المركزية من خلال السياسة العامة للدولة والعلاقات المحددة في الدستور والقانون "[2]

وعرفها عبد الرازق الشيخلي في كتابه الإدارة المحلية بأنها ": المناطق المحددة التي تمارس نشاطها المحلي بواسطة هيأت منتخبة من سكانها المحليين تحت رقابة وإشراف الحكومة المركزية .[3]

فالإدارة المحلية وحدات جغرافية مقسمة من إقليم الدولة، وهي عبارة عن هيئات مستقلة في الولايات والمدن والقرى، تتولى شؤون هذه الوحدات بالطرق المناسبة لها، وتتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي.[4]

1- خالد ممدوح، البلديات والمحليات في ظل الأدوار الجديدة للحكومة، المنظمة العربية للتنمية، القاهرة، 2009، ص 270.

2- احمد بالجيلالي، "إشكالية عجز ميزانية البلديات"، (مذكرة ماجستير ، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير جامعة تلمسان 2010)، ص17.

3- باديس بن حدة، "الاتجاهات الحديثة لتطوير الإدارة الحديثة في الوطن العربي"، (مذكرة ماجستير، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة ورقلة، 2011)، ص 26.

4- لخضر مرغاد، "الإيرادات العامة للجماعات المحلية في الجزائر"، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة بسكرة، العدد 7، فيفري 2005.

وعموما تعرف بأنها الأجهزة والمجالس المحلية التي تمكن المنتخبين على مستوى الولاية والبلدية من المشاركة في صنع القرار تجسيدا لفكرة الديمقراطية .

2- أسباب ظهور الادارة المحلية .

تتعدد أسباب ظهور الادارة المحلية باعتبارها جزءا من الهيكل الإداري العام للدولة، وبصفتها مؤسسات دستورية مميزة، منها الإدارية والسياسية والمتعلقة بالجانب الاقتصادي التنموي وكذا المتعلقة بالجانب الاجتماعي.

أ- الأسباب الإدارية:

- التخفيف من أعباء موظفي الإدارات المركزية وتركيزها على الأعمال الإدارية المهمة.
- زيادة قدرة الموظفين المحليين على الإبداع والابتكار وإكساب الكوادر المحلية خبرة متزايدة نتيجة مشاركتها في عمليات اتخاذ القرارات.
- ضمان سرعة الإنجاز بكفاءة وفعالية ، والحد من الروتين بتبسيط الإجراءات.
- استخدام أساليب إدارية مختلفة عن تلك التي تطبقها الإدارة المركزية تراعي الظروف والعوامل المحلية مما يرفع من كفاءة العمل .[1]

ب - الأسباب السياسية:

- إرساء قواعد الديمقراطية بين المواطنين، من خلال عمليات الترشح والانتخاب واحترام الرأي الآخر.
- تحقيق مشاركة السكان المحليين للسلطة المركزية في تسيير الشؤون العمومية على المستوى المحلي، إذ يلتزم المواطن بتحقيق الأهداف وإنجازها من دون اللجوء إلى ممارسة العنف أو خلق اضطرابات.
- إبراز قيادات محلية قادرة على تسيير الإدارة متفوقة في ممارسة أعمالها، سواء في المجالس المحلية أو النيابية في الدولة.
- إعطاء سكان المناطق التي توجد فيها القوميات التي تختلف عن بقية سكان الدولة حرية تقرير حاجاتهم إشباعها بما يناسب ظروفهم الخاصة ويساهم في دعم الوحدة الوطنية.

1- باديس بن حدة، "الاتجاهات الحديثة لتطوير الإدارة الحديثة في الوطن العربي"، المرجع السابق ذكره ، ص 31.

- **زيادة قدرة الدولة على مواجهة الظروف الطارئة ومعالجتها بفعالية أكبر، مما يساعد ذلك على تماسك السكان ومجابهة المخاطر التي قد يتعرض لها الوطن وقت حدوث الأزمات والكوارث ويعمل على تدعيم الوحدة الوطنية .**
- **ترسيخ مفهوم الرقابة الشعبية، حيث يمارس السكان في الجماعات المحلية الرقابة على المجالس المحلية للتأكد من قيام الأعضاء بأعمالهم بكفاءة وفاعلية.** [1]

ج - الأسباب الاقتصادية والتنموية:

- **توفير التموين المحلي ليساهم في سد جزء من كلفة المشروعات والأعمال المحلية ويدعم الدولة ويخفف العبء على الخزينة المركزية.**
- **اتخاذ القرارات محليا بدلا من صدورها عن الإدارة المركزية يوفر الوقت والتكلفة والإنفاق ويحسن إنجاز العمل.**
- **تشجيع الموطنين المحليين على المساهمة مع السلطات المحلية في مشروعات استثمارية تعود عليها بالفائدة والخير.**
- **حصر إنفاق معظم عائدات المجالس المحلية في مناطقها لضمان تحقيق العدالة في الإنفاق والمساهمة في تنميتها والنهوض بها.** [2]

د: الأسباب الاجتماعية.

- **تنمية القيم الاجتماعية والثقافية، باستحداث مشروعات تساهم في النهوض الثقافي والاجتماعي للمدينة، مثل استحداث المكتبات ومؤسسات رعاية الشباب والمتاحف والمسارح ، وغيرها.**
- **حماية حياة الإنسان من كل ما يضرها، خاصة الآفات التي تصاحب التقدم الاقتصادي والتكنولوجي في هذا العصر مثل مشكلة التلوث.**
- **إيجاد مزيد من فرص العمل للمواطنين في مناطقهم والحد من هجرتهم إلى العاصمة أو المدن الكبرى، والقضاء على البطالة.**
- **قيادة عملية التغيير الإيجابي في المجتمع المحلي وتهيئة السكان لتقبله والحد من مقاومته.**
- **مراعاة احتياجات السكان ورغباتهم ومصالحهم في المناطق المحلية بما يلائم ظروفهم المحلية ويؤدي إلى رفع مستواهم الاقتصادي والاجتماعي .** [3]

1- باديس بن حدة، مرجع سابق، ص 32.

2- باديس بن حدة، مرجع سابق، ص 32.

3- باديس بن حدة، مرجع سابق، ص 33.

3- أهداف الادارة المحلية .

إن الهدف الأساسي للإدارة المحلية هو تحقيق إدارة مرفق محلي ذو نفع عام يأخذ بالخصوصيات المحلية ويقرب الإدارة من المواطن ويسمح للمواطنين بالمشاركة في صنع القرار، وعلى العموم فالإدارة المحلية وجدت أساسية لتحقيق الأهداف التالية:

أ- الأهداف السياسية:

ترتبط الأهداف السياسية الادارة الإقليمية أساسا بمبدأ تشكيل المجالس المحلية الانتخاب، وهذا المبدأ يحقق أهداف منها:

1- الديمقراطية:

تعتبر الديمقراطية الهدف الرئيسي الذي تسعى إلى تحقيقه الادارة المحلية، وتتحقق هذه الديمقراطية من خلال المجالس المحلية المنتخبة بواسطة المجتمع المحلي، لتتولى الإدارة في هذه المجتمعات، وكثيرا ما يقال أن الادارة المحلية هي المدرسة النموذجية للديمقراطية، والحقيقة أن ديمقراطية الإدارة المحلية تعتبر جزءا لا يتجزأ وقاعدة لنظام الحكم الديمقراطي بالدولة كلها .[1]

كما تتيح فرصة لتدريب القيادات وإعدادها لشغل مناصب سياسية في المجال التشريعي والتنفيذي على المستوى الوطني .[2]

2- دعم الوحدة الوطنية وتحقيق التكامل القومي:

تساهم الادارة المحلية في تقوية مراكز القوى القائمة، كما تدفع المواطنين إلى الاهتمام بالشؤون العامة وتوثيق صلتهم بالحكومة، بحيث تنمي شعور من شأنه أن يرفع كرامتهم وتحسيسهم بحقوقهم الوطنية وواجباتهم القومية، كما تسمح بتحقيق التنمية السياسية من خلال تقوية الفهم السياسي لدى المواطن. [3]

1- عبد الناصر صالحي، " الجماعات الإقليمية بين الاستقلالية والتبعية"، (مذكرة ماجستير، كلية الحقوق، جامعة الجزائر 1 2010 / 2009)، ص 6 .

2- احمد بالجيلالي، مرجع سابق، ص 20.

3 - عبد الرزاق الشيخلي، الإدارة المحلية دراسة مقارنة، دار المسيرة للطباعة والنشر، عمان، 2001، ص22.

3- **تهدف كذلك الإدارة المحلية إلى تقوية البناء السياسي والاقتصادي والاجتماعي للدولة:**

ويكون ذلك بتوزيع الاختصاصات بدلا من تركيزها في العاصمة، مما يظهر أثره في مواجهة الأزمات والمصاعب التي قد تتعرض لها الدول في الداخل أو الخارج .[1]

ب- الأهداف الإدارية:

يعتبر نظام الجماعات المحلية وسيلة ملائمة لتقديم الخدمات المحلية والإشراف ، يمكن إيجازها في الآتي:

- القضاء على البيروقراطية التي تتصف بها الإدارة المركزية، حيث تنتقل صلاحية تقديم الخدمات المحلية إلى هيئات وأشخاص يدركون طبيعة الحاجات المحلية ويستجيبون لها بدون عوائق أو روتين ، برقابة وإشراف المستفيدين من تلك الخدمات.
- إتاحة فرص تجريبية على مستوى ضيق ومحدود لبحث مدى إمكانية تعميمها .
- تحقيق الكفاءة الإدارية، إذ تسعى المجالس المحلية للاستخدام الأمثل للموارد المتاحة وتوفير الخدمات للمواطنين بأيسر السبل ولأكبر عدد منهم، ولن يتحقق هذا إلا عن طريق كفاءة الإدارة في تسيير الخدمات المختلفة، وقياس مدى كفاية الخدمة يكون عن مدى قدرتها على إشباع حاجات المواطنين.[2]

ج- الأهداف الاجتماعية:

- تحقيق رغبات واحتياجات السكان المحليين من الخدمات المحلية.
- شعور الفرد داخل المجتمعات المحلية بأهميته في التأثير على صناعة وتنفيذ القرارات المحلية مما يعزز ثقته بنفسه.
- تساهم الجماعات المحلية في ربط الحكومة المركزية بقاعدتها الشعبية، وتنمي الإحساس بالانتماء للوطن لدى المواطنين .

---

1 - عبد الناصر صالحي ، مرجع سابق ، ص 6.

2- المرجع نفسه ، ص 6.